أنا أتعلم
منهاج المسلم الصغير
٦



سفير

أنا أتعلم

منهاج المسلم الصغير

٦

رسوم

عبد المرضي عبيد

سفير

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى ٢٠١٥
رقم الإيداع : ١٦٨٣٣ / ٢٠١٥
الترقيم الدولى : ISBN. 978-977 - 361 -870 - 4

سفير
٧ ش الموسيقار على إسماعيل (عدى سابقًا) الدقى - القاهرة - مصر
ت : ٣٧٦٠٨٧٠٣ (+٢٠٢) ٣٧٦٠٨٥٨١ (+٢٠٢)
فاكس : ٣٧٦٠٨٦٥٠ (+٢٠٢) ص. ب ٤٢٥ الدقـى

7 Al Musikar Aly Ismail, (Ady) St, - Al Dokki, Cairo, Egypt
P.O. Box 425 Dokki - Cairo
Tel. : (+202) 37 60 8703 (+202) 37 60 8581 Fax : (+202) 37 60 8650
Web Site: www.safeer.com.eg E-Mail: info@safeer.com.eg

/SafeerPublishing /SafeerPublishing

أولًا: العقيدةُ

الإيمانُ باللّهِ

✿ هـوَ الرُّكـنُ الأولُ مِن أركانِ الإيمـانِ، ويكونُ بالتصديـقِ والإذعانِ (أي: الخضوعِ) بوجودِ إلهٍ واحدٍ؛ قالَ تعالى:

﴿ فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾

✿ الإيمانُ باللّهِ الواحدِ هوَ دعوةُ الأنبياءِ جميعًا؛ لقولِهِ تعالى:

﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ﴿٢٥﴾﴾
(سورة الأنبياء: ٢٥)

✿ ويُشترَطُ في الإيمانِ باللّهِ: أنْ يكونَ مُقترِنًا بالعملِ؛ لقولِهِ تعالى:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتۡ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡفِرۡدَوۡسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾﴾
(سورة الكهف: ١٠٧)

✿ أنْ تكونَ جميعُ أعمالِنا خالصةً لهُ (أي: لا نَقصدُ بها غيرَهُ).

عنْ عمرَ بنِ الخطابِ رضي الله عنه قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ صلى الله عليه وسلم: **"إنَّما الأعمالُ بالنِّياتِ، وإنَّما لكلِّ امرئٍ ما نوى، فمَنْ كانتْ هجرتُهُ إلى اللّهِ ورسولِهِ؛ فهجرتُهُ إلى اللّهِ ورسولِهِ، ومَنْ كانتْ هجرتُهُ لدُنيا يُصيبُها أو امرأةٍ يتزوَّجُها؛ فهجرتُهُ إلى ما هاجَرَ إليْهِ"**. (رواهُ البخاريُّ).



✿ أن نؤمِـنَ بأن اللهَ - عز وجـل - مُتَّصف بكل صفات الكمال ومُنَزَّه عن أي نقص، قال تعالى:

﴿ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴿١١﴾ ﴾

أدلّةُ وجودِ اللّه

وجودُ اللَّهِ يعرِفُهُ الصغيرُ والكبيرُ والعالِمُ والجاهلُ؛ فكلُّ صَنعةٍ تحتاجُ إلى صانعٍ، فذلكَ القلمُ الذي تَكتُبُ بِهِ هل صنعَ نفسَهُ ثُمَّ جاءَ إليْكَ؟! أَمْ أنَّ لَهُ صانعًا؟!!



وهـذا الكونُ المليءُ بمليارات المخلوقـاتِ ويَسيرُ في نظامٍ بديعٍ مُعجزٍ، ألَا يدُلُّ على أنَّ لَهُ صانعًا حكيمًا خبيرًا؟!!

كما قالَ الشاعرُ عنْ وجودِ اللَّهِ:

انْظُـرْ لتِلْـكَ الشَّجَـرةْ ... ذاتِ الغُصُـونِ النَّضِـرةْ
كيـفَ نَمَـتْ مِـنْ حَبَّـةٍ ... وكَيْفَ صـارَتْ شَجَرةْ
فابْحَثْ وقُلْ مَنْ ذا الذي ... يُخْـرِجُ مِنْهـا الثَّمَـرةْ
ذاكَ هُـوَ اللَّــهُ الـذي ... أَنْـعُـمُــهُ مُنْهَـمِـرةْ

(شعرُ: مَعرُوفَ الرَّصافي)

ونحـنُ نتساءلُ معَ الشاعرِ: مَـنْ أنبَتَ الحبةَ حتَّى صارتْ شجـرةً؟ أهُوَ الفلاحُ الذي زرعَ أَمِ اللَّهُ تعالى الذي خلقَ؟ إنَّهُ اللَّهُ، قال تعالى:

﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴿٦٤﴾﴾ (سورة الواقعة: ٦٣-٦٤)



سُئِـلَ أحدُ علماءِ المسلمينَ عنْ وجودِ اللَّــهِ فقالَ: ورقُ التوتِ طعمُهُ واحـدٌ ولونُهُ واحدٌ وريحُهُ واحدٌ؛ لكـنْ تأكُلُهُ دودةُ القزِّ فتُخرِجُ الحريرَ، وتأكُلُهُ النحلةُ فتُخرِجُ العسلَ، وتأكُلُهُ الشاةُ فتُرَبِّي اللحمَ وتُخرِجُ اللبنَ، وتأكُلُهُ الظِّباءُ فتُغذِّيها ويُؤخَذُ منها المِسْكُ مِنْ غُدَّةٍ كيسيَّةٍ داخلَ بُطونِها.

فمَنِ الذي خلقَ هذهِ الأشياءَ المتنوِّعةَ مِنْ هذا الغذاءِ الواحدِ؟

أدلَّةُ وَحْدانِيَّةِ اللَّـهِ

✿ ✿ التناسُقُ والكمالُ:

إنَّ هذا التَّناسُقَ والكمالَ في الكَوْنِ يدلُّ على أنَّ هناكَ صانعًا واحدًا مُبدعًا لكلِّ هذه المخلوقات:

فهـذا الصانـعُ خلقَ الإنسانَ فأحْسَنَ تصويـرَهُ، وأبدَعَ في شكله؛ فهناكَ تناسُقٌ بينَ مكانِ كُلٍّ مِـنَ العَيْنَينِ والأُذُنَيْنِ والفَـمِ والأنـفِ، وكلِّ أجزاءِ الجسم. بل إنَّنـا نجِدُ هذا التناسُـقَ العجيبَ في جميعِ المخلوقاتِ مِـن نباتاتٍ وطيورٍ وحيواناتٍ؛ مما يدلُّ على أن مُبدِعَها وخالقَها واحدٌ؛ هُوَ اللَّـهُ.

وبالمِثْـلِ نَجِـدُ الكُـرةَ الأرضيةَ وما فيهـا مِنْ تَناسُـقٍ وإبداعٍ في توزيـعِ الماءِ واليابِسِ والجبالِ والوديـانِ والسُّهولِ والمُنخَفَضاتِ على سطحِها يدلُّ على أنَّ مُبدِعَها وخالقَها واحدٌ؛ هُوَ اللَّـهُ.

✿ وَحْدةُ الخَلية:

إنَّ وَحدةَ الخليةِ في الكائناتِ الحيةِ كلِّها، وتشابُهَ مكوِّناتِها – يدُلُّ على أنَّ خالقَها جميعِها واحدٌ؛ هُوَ اللَّـهُ.

فالخليةُ الحيوانيةُ والخليةُ النباتيةُ وغيرُهُما مِنْ أنواعِ الخلايا في جميعِ الكائناتِ تكادُ مكوِّناتُها تكونُ واحدةً.

✿ الجاذبيَّةُ الأرضيَّةُ:

خلقَ اللَّـهُ عزَّ وجلَّ كلَّ شيءٍ بقدَرٍ معلومٍ؛ فهذه الأرضُ التي نعيشُ عليها لها وَزْنٌ مُحدَّدٌ يُمُدُّها بقَدْرٍ مُعيَّنٍ مِنَ الجاذبيَّة، فإنْ زادَ هذا القدْرُ مِنَ الجاذبيَّةِ التَصقَتِ المخلوقاتُ بالأرضِ ولَمْ تستطعِ التَّحرُّكَ فوقَها، وإنْ نَقَصَ هـذا القَـدْرُ مِنَ الجاذبيَّة فإنَّ جميعَ المخلوقاتِ على ظَهْرِ الأرضِ لَـنْ تستقرَّ عليها، ولنْ تستطيعَ التحكُّمَ في أجسامِها؛ وهذا يدلُّ على أنَّ للكوْنِ إلهًا مُدبِّرًا؛ قالَ تعالى:



﴿وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُۥ بِمِقْدَارٍ ۝٨ عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ ۝٩﴾

(سورة الرعد: ٨–٩)

القلبُ يعرفُ وجودَ اللّهِ



عبادةُ الكائناتِ للّهِ

✿ الكونُ مِنْ حَوْلِنا يؤمِنُ باللّـهِ ويسجُدُ لهُ؛ قالَ تعالى:

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ ﴾

(سورة الحج: ١٨)

✿ كما أنه يُصلّي للّـهِ ويُسبِّحُ لهُ؛ قالَ تعالى:

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٤١﴾ ﴾

(سورة النور: ٤١)

✿ وقالَ تعالى:

﴿ تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾ ﴾

(سورة الإسراء: ٤٤)



مِنْ مظاهِرِ عبادةِ الكائناتِ

✿ عبادةُ الطَّيرِ:

فهُدْهُدُ سُليمانَ عليه السلام كانَ يشارِكُ المؤمِنينَ في الدعوةِ إلى اللَّهِ؛ حيثُ كانَ نِعمَ الجُنـديُّ في جيشِ سُليمانَ عليه السلام بقِيامِهِ بنَقْلِ الرسائـلِ مِنهُ وإليهِ، وعندَما شاهدَ قومَ سبأٍ لا يسجُدُونَ للَّهِ غَضِبَ وقالَ:



﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ۩ ﴿٢٦﴾﴾
(سورة النمل: ٢٥-٢٦)

✿ عبادةُ الحشراتِ:

فالنملُ يشارِكُنا العبادةَ ويتحدَّثُ عنْ أعمالِنا؛ فلَقَدْ عاتَبَ اللَّهُ



سبحانَهُ وتعالى نبيًّا عندَما أمرَ بِحَرْقِ وادٍ مِنَ النملِ عندَما قرَصَتْهُ نملةٌ؛ جاءَ في الحديثِ:

عـنْ أبي هُرَيـرةَ ﵁ قالَ: قالَ رسولُ اللَّــهِ ﷺ: «**إنَّ نملةً قرَصَتْ نبيًّا؛ فأمرَ بقريةِ النملِ فأُحرِقَتْ، فأوحَى اللَّهُ إليهِ: أفي أنْ قرصَتْكَ نملةٌ أهلكْتَ أُمةً مِنَ الأُمَمِ تُسَبِّحُ؟**». (رواهُ مسلمٌ).

✿ عبادةُ النباتِ:

كانَ رسولُ اللَّـهِ أثناءَ حياتِهِ يخطُبُ بمَسجدِه بالمدينة ، وكانَ يستَنِدُ وهُوَ يخطُبُ علـى جِذْعِ نخلةٍ، وبعـدَ فترةٍ صَنَعَ لهُ الصحابةُ منْبرًا ليقـومَ عليه بَدلًا مِنْ جِذْعِ النخلـةِ؛ فحَزِنَ الجِــذعُ وبَكَى بُكاءً شديدًا، فجاءَهُ النبــيُّ ﷺ فوضعَ يدَهُ عليهِ فسَكَنَ.

الإيمانُ باليومِ الآخرِ

هُوَ الركنُ الخامسُ مِن أركانِ الإيمانِ، ويكونُ بالتصديقِ بأنَّ هناكَ يومًا يُحْيِي اللَّهُ فيهِ النَّاسَ بعدَ أنْ كانوا أمواتًا في قبورِهِم؛ لِيحاسِبَهُم على أعمالِهِم.

✿ ✿ مَشاهدُ يوم القيامة:

✿ البَعْثُ والنُّشورُ:

بعدَ أنْ يأمُرَ اللَّهُ سبحانَهُ وتعالى "إسرافيلَ" بالنَّفخِ في الصُّورِ؛ لِيموتَ كلُّ مَن في السماواتِ ومَن في الأرضِ- يأمرُهُ اللَّهُ سبحانَهُ مرةً أخرى بالنفخِ في الصُّورِ (الصُّورُ: بُوقٌ أو قَرْنٌ يُنفَخُ فيهِ)؛ ليقومَ الأمواتُ مِن قُبورِهِم فيَصيرُوا أحياءً كما كانوا في الدُّنيا؛ قالَ تعالى:

﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴿٦٨﴾﴾ **(سورة الزمر: ٦٨)**

✿ الحَشْرُ:

هُوَ جَمْعُ الناسِ في مكانٍ واحدٍ؛ لِيُحاسِبَهُمُ اللَّهُ على أعمالِهِم؛ قالَ تعالى:

﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٤٧﴾﴾
(سورة الكهف: ٤٧)

وفي هذا اليومِ تكثُرُ الأهوالُ والشدائدُ، وتقترِبُ الشمسُ مِنَ الرُّؤوسِ فيكثُرُ عَرَقُ الناسِ على حَسَبِ أعمالِهِم، ويكونُ كلُّ إنسانٍ مشغولًا بنَفسِهِ مُترَقِّبًا ساعةَ الحسابِ.

✿ الحسابُ:

بعدَ أنْ يُحشَرَ الناسُ في مكانٍ واحدٍ للحسابِ يقفُونَ صُفوفًا أمامَ اللّـهِ؛ لِيُحاسِبَهُم فَرْدًا فَـرْدًا. فيسألُهُمُ المَولَى عزَّ وجـلَّ عنْ أعمالِهِم في الدُّنيا مِن صِيـامٍ وصلاةٍ وزكاةٍ وغيرِ ذلكَ؛ قالَ تعالى:

﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾﴾
(سورة الحجر: ٩٢-٩٣)

وفي هذا اليومِ يَشهَدُ كلُّ عُضوٍ مِن أعضاءِ الإنسانِ عليه بما فعلَ في الدُّنيا، قالَ تعالى:

﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾﴾
(سورة النور: ٢٤)

ثُمَّ بعدَ ذلكَ تُنشَرُ الصُّحُفُ (الصُّحُفُ: أي الكُتُبُ التي تُدَوَّنُ فيها أعمالُ العبادِ) ويأخُذُ كلُّ إنســانٍ كتابَهُ الذي لا يترُكُ صغيرةً ولا كبيرةً؛ فالمؤمنُ يأخذُ كتابَهُ بيمينِه، أما الكافرُ فيأخُذُ كتابَهُ بشمالِه أو من وراءِ ظَهْرِه، ثُمَّ يَطَّلِعُ كلُّ واحدٍ منهُمْ على أعمالِه؛ قالَ تعالى:

﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴿٨﴾﴾
(سورة الزلزلة: ٧-٨)

✿ الميزانُ:

وَعندَ الحِسابِ يَضعُ اللّـهُ الموازينَ للحسابِ؛ فمَن زادَتْ حسناتُهُ على سيئاتِه دخلَ الجنةَ، ومَنْ زادَتْ سيئاتُهُ على حسناتِه دخلَ النارَ؛ قالَ تعالى:

﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا﴾
(سورة الأنبياء: ٤٧)

✿ **الصِّراطُ:**

هُوَ جِسْرٌ مُمتَدٌّ فوقَ جَهَنَّم، آخِرُهُ الجنةُ، يَمُرُّ عليه الناسُ، وهُوَ أَسَنُّ مِنَ السَّيفِ وأَحَدُّ مِنَ الشَّعْرةِ. فأَهْلُ الجنَّةِ يَمُرُّونَ عليهِ كالبَرْقِ، وأَهْلُ النارِ يَسقُطُونَ مِنْ عليهِ في النَّار.

✿ **الجَنَّةُ:**

هِيَ المَقَرُّ الذي أعَدَّهُ اللَّـهُ لِلمُتَّقِينَ؛ لِينالُوا ثوابَ ما قدَّمَتْ أيدِيهِم في الدُّنيا مِن أعمالٍ صالِحةٍ، وقدْ جاءَ في الحديثِ عنْ وصْفِ الجنةِ:

عـنْ سَهْلِ بنِ سعدِ الساعديِّ ﷺ قالَ: شَهِدْتُ مِن رسولِ اللَّـه ﷺ مجلسًا وَصَفَ فيه الجنةَ حتَّى انتهَى، ثُمَّ قالَ ﷺ : في آخِرِ حديثِه:« **فيها ما لا عَيْنٌ رأتْ، ولا أُذُنٌ سمعتْ، ولا خَطَرَ على قلبِ بَشَرٍ**» (رواهُ مُسلِمٌ).

والجنةُ مراتِبُ ودرجاتٌ على حَسَبِ إيمانِ كلِّ مؤمِنٍ وعملِهِ.

✿ **النَّارُ:**

المكانُ الذي أعدَّهُ اللَّـهُ للكافِرِينَ والعُصاةِ؛ عقابًا لَهُم على ما اقترَفُوا مِن أعمالٍ سَيِّئةٍ في الدُّنيا، والنارُ دركاتٌ (أي درجات) على حَسَبِ أعمالِ كلِّ إنسانٍ؛ قالَ تعالى:

﴿ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُواْ عَنْهَآ أُوْلَـٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾

(سورة الأعراف: ٣٦)

الطَّهارةُ

الغُسْلُ

هُوَ تَعميمُ الجِسمِ بالماءِ؛ جاءَ في الحديثِ:

عنْ أبي هُرَيرةَ ﷺ قالَ: قالَ رسولُ اللَّه ﷺ: «**حَقٌّ للَّهِ على كلِّ مسلمٍ أنْ يغتَسِلَ في كلِّ سبعةِ أيامٍ؛ يَغْسِلُ رأسَهُ وجَسَدَهُ**» (رواهُ مُسلِمٌ).

أنواعُ الغُسْلِ:

✿ ✿ **أولًا: الأَغسالُ الواجبةُ:**

- عندَ دُخولِ غَيرِ المُسلمينَ الإسلامَ.
- عندَ الاحتلامِ: وهُوَ خُروجُ ماءِ الرَّجُلِ البالغِ – غَيرِ البولِ – أثناءَ النَّومِ، ويُسمَّى (المَنِيَّ).
- بعدَ انتهاءِ مدةِ الحَيْضِ (الدَّورةُ الشَّهرِيَّةُ) للفتاةِ البالغةِ.
- بعدَ انتهاءِ مدةِ النِّفاسِ (ما بعدَ الولادةِ) للمَرأةِ.
- عَقبَ الجماعِ (أي مُباشَرَةَ الرَّجُلِ زَوجَتَهُ).
- بعدَ الموتِ، ويُغَسَّلُ المَيِّتُ باستثْناءِ الشَّهيدِ؛ فإنَّهُ لا يُغَسَّلُ.

✿ ✿ **ثانيًا: الأغسالُ المُستَحَبَّةُ:**

- غُسلُ يومِ الجمعةِ: وهوَ سُنَّةٌ مؤكَّدةٌ، ووقتُهُ مُمتَدٌّ من طُلوعِ الفَجرِ إلى صلاةِ الجمعةِ؛ جاءَ في الحديثِ:

عنْ عمرَ بنِ الخطابِ ﷺ قالَ: قالَ رسولُ اللَّه ﷺ: «**إذا جاءَ أحدُكم إلى الجُمُعةِ فلْيَغْتَسِلْ**»

(رواهُ مُسلِمٌ).



✿ كيفيةُ الغُسْلِ:

– النيـةُ، غَسـلُ اليدَيْنِ، غَسلُ الفَرْجِ، التوضُّـؤُ وُضوءَ الصلاةِ، إفاضةُ المـاءِ على الجسدِ بدءًا بالشقِّ الأيمنِ فالأيسرِ، ويُصَبُّ الماءُ على الرأسِ حتَّى يَصِلَ إلى جُذورِ الشَّعرِ معَ تخليلِه.

✿ أركانُ الغُسْلِ:

– النيةُ: هِيَ القَصْدُ أوِ العَزْمُ على فِعْلِ الشَّيءِ.

– غَسْلُ جميعِ البَدَنِ بما فيهِ الاستنشاقُ ، والاستنثارُ، والمضمضةُ، وتخليلُ أصابعِ اليدَيْنِ والقدمَيْنِ.

✿ ما يحرُمُ على الجُنُبِ:

والجُنُبُ: هُوَ مَن وَجَبَ عليهِ الغُسْلُ؛ لِخروجِ المَنيِّ، أو بعدَ الجماعِ (مُباشَرَةِ الرَّجُلِ زَوجَتَهُ).

الصلاةُ؛ قالَ تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغۡتَسِلُواْ ﴾ (سورة النساء: ٤٣)

– مَسُّ المُصحَفِ دُونَ حائلٍ؛ قالَ تعالى:

﴿إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ٧٧ فِي كِتَٰبٖ مَّكۡنُونٖ ٧٨ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ ٧٩﴾ (سورة الواقعة: ٧٧ ٧٩)

– المُكوثُ في المسجدِ؛ جاءَ في الحديثِ:

عـنْ عائشـةَ أُمِّ المؤمنينَ رضي الله عنها قالتْ: قـالَ رسولُ اللّـه ﷺ: **«وَجِّهُوا هذهِ البيوتَ عنِ المسجدِ؛ فإنِّي لا أُحِلُّ المسجدَ لِحائضٍ أو جُنُبٍ»** (رواهُ أبو داودَ).

نواقضُ الوضوءِ

✿ **كلُّ مـا يخرُجُ من أحدِ السَّبيلَيْنِ** (أيِ القُبُـلِ والدُّبُرِ) مثلَ: البَولِ أوِ البرازِ أوِ الرِّيحِ أو غيرِ ذلكَ؛ جاءَ في الحديثِ:

عـنْ أبي هُرَيرةَ ﷺ قالَ: قالَ رَسولُ اللَّـهِ ﷺ: «**لا يَقْبَلُ اللَّهُ صلاةَ أحدِكُم إذا أَحْدَثَ حتَّى يتوضَّأَ**» (رواهُ البخاريُّ).

✿ **القَيْءُ**: إذا كانَ مِلْءَ الفَمِ؛ جاءَ في الحديثِ:

عنْ عائشةَ أمِّ المُؤمنينَ ﷺ قالتْ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَن أصابَهُ قَيْءٌ أو رُعافٌ أو قَلْسٌ أو مَذْيٌ؛ فَلْيَنْصَرِفْ فلْيَتَوَضَّأ، ثُمَّ ليَبْنِ على صلاتِه، وهُوَ في ذلكَ لا يَتَكَلَّمُ**» (رواهُ أحمدُ).

✿ **سَيَلانُ الدَّمِ**: خُروجُ الدَّمِ الكثيرِ من أيِّ مكانٍ في الجسمِ؛ جاءَ في الحديثِ:

عنْ أبي هُرَيرةَ ﷺ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**ليسَ في القَطْرةِ ولا في القَطْرَتَيْنِ منَ الدَّمِ وُضوءٌ إلَّا أنْ يكونَ دَمًا سائلًا**» (رواهُ الدارَقطْنيُّ).

✿ **زوالُ العقلِ** بالإغماءِ وغيرِهِ .

✿ **النَّومُ الثقيلُ** لِغيرِ المُتَمَكِّنِ في جِلستِهِ؛ جاءَ في الحديثِ:

عنْ عبدِ اللَّهِ بنِ عباسٍ ـ رضيَ اللَّهُ عنهما ـ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«**إنَّ الوضوءَ لا يجبُ إلَّا على مَن نامَ مُضْطَجِعًا؛ فإنَّهُ إذا اضْطَجَعَ استَرْخَتْ مفاصِلُهُ**» (رواهُ التِّرمذيُّ).

✿ **مَسُّ الفَرْجِ** باليَدِ مِنْ غَيرِ حائلٍ؛ جاءَ في الحديثِ:

عنْ بُسْرَةَ بِنْتِ صَفْوانَ ﷺ أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ:

«**مَنْ مَسَّ ذَكَرَهُ فلا يُصَلِّي حتَّى يتوضَّأَ**».

(رواهُ أحمدُ).



✿ ما لا يَنْقُضُ الوُضُوءَ:

- خُرُوجُ الدَّمِ اليَسِيرِ.
- القَيْءُ اليَسيرُ .
- إذا شَكَّ المُتَوَضِّئُ هلْ أحْدَثَ بعدَ وُضوئِهِ أَمْ لا؛ فيَبْني على اليَقينِ ويَدَعُ الشَّكَّ.

✿ ما يجبُ لهُ الوضوءُ:

- الصلاةُ، فَرْضًا كانتْ أو نَفْلًا؛ قالَ تعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ﴾ (سورة المائدة: ٦)

- الطَّوافُ بالبَيْتِ الحرامِ؛ جاءَ في الحَديث:

عنِ ابنِ عباسٍ ـ رضيَ اللَّهُ عنهما ـ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«الطَّوافُ بالبيت صلاةٌ، إلَّا أنَّ اللَّهَ أحلَّ فيه المَنْطِقَ؛

فمَنْ نَطَقَ فيهِ فلا يَنْطِقُ إلَّا بخيرٍ»

(رواه ابن حبان).



ما يُباحُ في الصلاةِ

✿ **البُكاءُ**؛ سواءً أكانَ مِنْ خَشيةِ اللَّهِ أَمْ لغيرِ ذلكَ؛ قالَ تعالى:

﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُ ٱلرَّحْمَٰنِ خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَبُكِيًّا ۩ ﴿٥٨﴾﴾

(سورة مريم: ٥٨)

✿ **قتلُ كلِّ ما يضُرُّ**؛ مثلَ: الثعبانِ والعقربِ؛ جاءَ في الحديثِ:

عنْ أبي هُريرةَ ﷺ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**اقتُلوا الأَسودَيْنِ في الصلاةِ: الحيَّةَ والعَقْرَبَ**» (رواهُ أبو داودَ).

✿ **رفعُ الصوتِ بالتسبيحِ** للرِّجالِ، والتصفيقُ للنساءِ؛ لِتنبيهِ الإمامِ عندَ الخطأِ في الصلاةِ؛ جاءَ في الحديثِ:

عنْ سَهْلِ بنِ سعد ﷺ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ نابَهُ شيءٌ في صلاتِه فلْيُسَبِّحْ؛ فإنَّهُ إنْ سبَّحَ التُفتَ إليه، وإنّما التصفيقُ للنساءِ**» (رواهُ ابنُ حبَّانَ). (نابه: حدث له شيء).

✿ **الفتحُ على الإمامِ** أي تذكيرُهُ إذا نسيَ وِردَهُ إذا أخطأَ وهُوَ يصلّي.

✿ **الالتفاتُ بالوجهِ فقطْ** عندَ الحاجةِ، فإنْ لَمْ يَكُنْ هناكَ حاجةٌ فهُوَ مكروهٌ، وكثرتُهُ تُبطلُ الصلاةَ.

✿ **المشيُ اليسيرُ** للضرورةِ دونَ مفارقةِ اتجاهِ القبلةِ؛ كالحاجةِ إلى فتحِ البابِ عندَ عدمِ وجودِ أحدٍ في الداخلِ، وغيرِ ذلكَ مِنَ الضروراتِ.

✿ **حمْلُ الطفلِ وتعلُّقُهُ بالمصلّي** كما فعلَ النبيُّ ﷺ معَ الحسنِ والحسينِ رضيَ اللَّهُ عنهما.



✿ **المواضِعُ المَنْهِيُّ عنِ الصلاةِ فيها:**



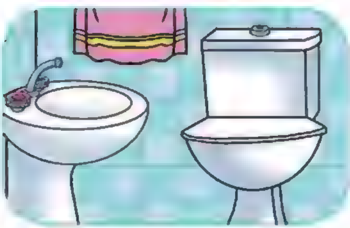
- **القُبورُ**.



- **المَزابِلُ**: وهيَ مواضِعُ إلقاءِ القاذوراتِ؛ لأنها محلٌّ للنَّجاسةِ.



- **قارعةُ الطريقِ** (وسطُ الطريقِ)؛ لأنَّهُ يؤدِّي إلى تشتيتِ الذِّهْنِ وعدَمِ الخُشوعِ في الصلاةِ.



- **دورةُ المِياهِ** (الحمَّامُ أو الخَلاءُ)؛ لأنَّها محلٌّ للنَّجاسةِ.

- **فوقَ ظهرِ الكعبةِ**؛ لأنَّ المُصلِّي يكونُ غيرَ مُتَّجِهٍ إلى القِبلةِ.

أعذارُ التخلُّف عنِ الجماعة:

- **المَرَضُ الشديدُ** الذي يَشُقُّ معهُ الذَّهابُ إلى المسجد؛ قالَ تعالى:

﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ ﴾
(سورة الحج: ٧٨)

- **البردُ الشديدُ** أوِ المطرُ الشديدُ أوِ الوحلُ؛ فقدْ كانَ النبيُّ ﷺ يأمرُ المناديَ فينادي بالصلاةِ ويقولُ: ألَا صلُّوا في رحالكُم، بدلًا منْ قولِه: حيَّ على الصلاة.

- **حضورُ الطعامِ، ومدافعةُ الأخبثَيْنِ** (البَولِ والبرازِ)؛ جاءَ في الحديث:

عـنْ عائشةَ أُمِّ المؤمنينَ رضي الله عنها قالـتْ: قالَ رسولُ اللَّـه ﷺ: «**لا يقومُ أحدُكم إلى الصلاةِ وهوَ بحَضْرةِ الطعامِ، ولا وهُوَ يُدافعُه الأخبثان: الغائطُ والبَولُ**» (رواهُ ابنُ حبَّانَ).

- **رعايةُ مريضٍ** يُخشَى على حياتِه منْ تركِه.

- **الحارسُ** الذي يَخشَى إنْ تَرَكَ مُوقعَهُ اللُّصوصَ أو غيرَهُم.

- **أنْ يخافَ ضررًا** في نفسِه أو مالِه أو عِرضِه؛ جاءَ في الحديث:

عنْ عبدِ اللَّه بنِ عباسٍ - رضيَ اللَّهُ عنهُما- قالَ: قالَ رسولُ اللَّه ﷺ: «**مَنْ سَمِعَ النداءَ فلَـمْ يُجِبْـهُ؛ فلا صلاةَ لَهُ إلَّا مِن عُذْرٍ**». قالُوا: يا رسولَ اللَّـهِ، وما العُذْرُ؟ قالَ: «**خَوفٌ أو مَرَضٌ**» (رواهُ النَّوَويُّ).

- **البحثُ عنْ ضالَّة أو** نحوِها يرجو وجودَها؛ حتَّى يُقبِلَ على صلاتِه بخُشوع.

- **الاشتغالُ بتجهيزِ ميْتٍ**.







صلاةُ العيد

✿ للمُسلمينَ عيدان: عيدُ الفطرِ، وعيدُ الأضحَى.

✿ وفي كلا العيدَيْـنِ يجتمعُ المسلمـونَ ويُصَلُّونَ صلاةً تُسمَّى «صلاةَ العيد».

✿ صلاةُ العيد سُنَّةٌ مُؤكَّدةٌ عن النَّبيِّ ﷺ، واظَبَ عليها، وأمرَ الرجالَ والنساءَ أنْ يخرُجُوا لها.

✿ يبـدأُ وقتُهـا بعدَ ارتفـاعِ الشمسِ قَدْرَ رُمْـحٍ (أي بعدَ طلوعِها بنحـوِ عشرينَ دقيقةً)، وينتهي وقتُها بزوالِ الشمسِ (أي وقت الظُّهر).

✿ يحرِصُ كلُّ مسلـمٍ علـى حضورِها، ويُسَنُّ تعجيـلُ الإفطارِ قبلَ صـلاةِ عيدِ الفطرِ، وتأخيرُهُ إلى مابعدَ صلاةِ عيدِ الأضحَى؛ لما جاءَ في الحديث:

عَـنْ عبدِ اللَّه بنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أبيه، قـالَ: كَانَ النَّبيُّ ﷺ لا يَخرُجُ يومَ الفِطْرِ حتَّى يَطْعَمَ، ولا يَطْعَمُ يومَ الأَضْحَى حتَّى يُصَلِّيَ. (رواهُ التِّرمِذيُّ).

كيفيةُ صلاةِ العيد

✿ يُصلِّي الإمامُ بالمسلمينَ ركعتَيْنِ جهريَّتَيْنِ؛ يقرأُ فيهما بصوتٍ مَسْمُوعٍ.

✿ يُكَبِّرُ في بدايةِ الركعةِ الأولى، قائلًا: "اللّهُ أكبرُ" سَبْعَ مراتٍ بعدَ تكبيرةِ الإحرامِ، ويُكبِّرُ في بدايةِ الركعةِ الثانيةِ خمسَ مراتٍ.

✿ ويقرأُ الإمامُ بعدَ الفاتحةِ في الركعةِ الأولى سورةَ «الأعلى» أو سورةَ «ق»، وفي الركعةِ الثانيةِ سورةَ «الغاشية» أو سورةَ «القمر».

✿ بعـدَ الصلاةِ يخطُـبُ الإمامُ، ويُستَحَبُّ أنْ يبـدأَ بالحمدِ للّه، ويُكثِرُ مِـنَ التكبيرِ أثناءَ الخُطبةِ.

آدابُ صلاةِ العيدِ

✿ يُسَنُّ تأخيرُ الصلاةِ في عيدِ الفطرِ؛ حتَّى يتمكَّنَ المصلي منَ الإفطارِ قبلَ الخروجِ.

✿ يُسَنُّ تبكيرُ الصلاةِ في عيدِ الأضحى للتمكُّنِ من ذَبْحِ الأُضْحِيةِ.

✿ يُسَنُّ الذَّهابُ إلى الصلاةِ من طريقٍ، والعودةُ من طريقٍ آخَرَ.

✿ يُسَنُّ التطيُّبُ للرِّجالِ، ولبسُ أجملِ الثيابِ.

✿ يُسَنُّ التكبيرُ في غيرِ الصلاةِ؛ بقولِ: «اللَّهُ أكبرُ اللَّهُ أكبرُ اللَّهُ أكبرُ لا إلهَ إلَّا اللَّهُ، اللَّهُ أكبرُ اللَّهُ أكبرُ اللَّهُ أكبرُ وللَّه الحمدُ».

✿ يُسَنُّ الصلاةُ في الخلاءِ خارجَ المسجدِ .

الحكمةُ من صلاةِ العيدِ

– شَعيرةٌ تُجَسِّدُ فرحةَ المسلمينَ بأداءِ الفرائضِ والطاعاتِ من صومٍ وحَجٍّ.

– تعملُ على تقويةِ روابطِ الأُلفةِ والمَحبَّةِ بينَ المسلمينَ.

يقولُ الشاعرُ مُعبِّرًا عنْ فرحةِ العيدِ:

صباحُ العيدِ بَكَّرْنا ... وهَلَّلْنا وكَبَّرْنا
تجمَّلْنا تعطَّرْنا ... وبادَرْنا إلى الصَّلَواتْ
شَكَرْنا ثُمَّ أَفْطَرْنا ... وفي المَعرُوفِ فَكَّرْنا
إلَـهَ العَرْشِ واقْبَلْنا ... وأَدْخِلْنا إلى الجَنَّاتْ

(شعر: صلاح عفيفي)



صلاةُ المريضِ

✿ يصلِّي المريضُ قائمًا إنِ استطاعَ، فإنْ لمْ يستطِعْ صلَّى قاعدًا، فإنْ لمْ يستطِعْ أَوْمَأَ (أي: أشَارَ) برأسِهِ، وجعلَ سجودَهُ أخْفَضَ مِن ركوعِهِ.

﴿ ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ ﴾

(سورة آل عمران: ١٩١)



صلاةُ المسافِرِ

✿ هيَ الصلاةُ التي يؤدِّيها المسافِرُ أثناءَ سَفَرِه، ومِن أحكامِها:

✿ قَصْرُ الصلاةِ: وهُوَ أنْ يصلِّيَ الصلاةَ الرُّباعيةَ (الظُّهرَ والعصرَ والعشاءَ) رَكعتَيْنِ بَدَلًا من أربعِ رَكَعاتٍ؛ قالَ تعالى:

﴿ وَإِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَقۡصُرُواْ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنۡ خِفۡتُمۡ أَن يَفۡتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْۚ ﴾

(سورة النساء: ١٠١)

✿ الجَمْعُ بَيْنَ صلاتَيْنِ: يجوزُ للمسافرِ أنْ يجمَعَ صلاتَي الظُّهرِ والعصرِ في وقتِ صلاةِ الظُّهرِ؛ وهذا جَمْعُ تقديمٍ، أو في وقتِ صلاةِ العصرِ؛ وهذا جَمْعُ تأخيرٍ. وكذلكَ في صلاتَي المَغرِبِ والعِشاءِ.

صلاةُ الاستخارة

هِيَ الصلاةُ التي يُصلِّيها المسلمُ إذا احتارَ بَيْنَ أمرَيْنِ كِلاهُما حلالٌ؛ فيُصلِّي ركعتَيْنِ من غيرِ الفريضةِ في أيِّ وقتٍ منَ اليومِ غيرِ الأوقاتِ المَنْهِيِّ عنِ الصلاةِ فيها.

وفي هذه الصلاةِ يقرأُ كما يقرأُ في كلِّ الصلَواتِ، ثُمَّ يَحْمَدُ اللَّهَ ويصلِّي على النبيِّ ﷺ، ويدعُو بدُعاءِ الاستخارةِ فيقولُ:

«اللَّهُمَّ إنِّي أستخيرُكَ بعلمكَ وأستَقْدِرُكَ بقُدرَتكَ وأسألُكَ من فَضلكَ العظيمِ؛ فإنَّكَ تَقْدِرُ ولا أَقْدِرُ وتَعْلَمُ ولا أَعْلَمُ وأنتَ علَّامُ الغُيُوبِ. اللَّهُمَّ إنْ كنتَ تعلَمُ أنَّ هذا الأمرَ (...) خيرٌ لي في دِيني ومَعاشِي وعاقِبةِ أمري؛ فاقْدُرْهُ لي ويَسِّرْهُ لي ثُمَّ بارِكْ لي فيهِ، وإنْ كنتَ تعلَمُ أنَّ هذا الأمرَ (...) شَرٌّ لي في ديني ومَعاشِي وعاقبةِ أمري؛ فاصْرِفْهُ عنِّي واصْرِفْني عنْهُ واقْدُرْ لِيَ الخَيرَ حيثُ كانَ ثُمَّ أَرْضِني بهِ».



ويُسَمِّي حاجَتَهُ عندَ قولِهِ: **«اللَّهُمَّ إنْ كُنتَ تعلَمُ أنَّ هذا الأمرَ».**

وعَقِبَ الاستخارةِ لا يَتَوقَّفُ المسلمُ عَنِ السَّعيِ في طلبِ حاجتِهِ؛ بلْ عليهِ أنْ يَمضيَ قُدُمًا في طلبِها، واللَّهُ تعالى سوفَ يُيَسِّرُ لَهُ الخَيرَ فيها.

الأوقاتُ المَنْهِيُّ عنْ أداءِ الصَّلَواتِ غَيرِ المَفروضةِ فِيها



- وقتُ طُلُوعِ الشمسِ: بعدَ صلاةِ الصُّبحِ حتَّى تَطْلُعَ الشمسُ.
- وقتُ تعامُدِ الشمسِ: قبلَ أذانِ الظُّهرِ بقليلٍ.
- وقتُ غُرُوبِ الشمسِ: بعدَ صلاةِ العصرِ حتَّى تَغرُبَ الشمسُ.
- عندَ إقامةِ المُؤَذِّنِ للصلاةِ.

ويُستَثنَى مِنْ ذلكَ:

- رَكْعَتا الطَّوافِ في المسجدِ الحرامِ.
- تحيةُ المسجدِ.
- سُنَّةُ الوُضوءِ.
- النوافلُ المُرتَبِطةُ بالصَّلَواتِ المَفرُوضةِ.



صلاةُ الجَنازة

هـيَ الصلاةُ التي تُؤدَّى على مَنْ ماتَ منَ المسلمينَ، وهيَ فرضُ كفايةٍ (أي: إذا فعلَها بعضُ المسلمينَ سقطَتْ عنْ بقيَّتِهم، وإنْ لمْ يفعلْها أحدٌ منْهم أثِموا جميعُهم).

وهيَ صلاةٌ لا رُكوعَ فيها ولا سُجودَ؛ جاءَ في الحديثِ:

عـنْ أبـي هُريرةَ رضي الله عنه قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**مَنْ تبِعَ جَنـازةً فصلَّى عليها ثُمَّ انصرفَ فلَهُ قيراطٌ منَ الأجْرِ، ومَنْ تبِعَها فصلَّى عليها، ثُمَّ قعَدَ حتَّى يَفْرُغَ منْ دَفْنِها فلَهُ قيراطانِ منَ الأجْرِ؛ كلُّ واحدٍ منْهما أعظمُ منْ أُحدٍ**» (رواهُ النَّسائيُّ).

✿ كيفيةُ صلاةِ الجَنازةِ:

يُكبِّرُ الإمامُ ويكبِّرُ خلْفَهُ المُصلُّونَ أربعَ تكبيراتٍ:

- بعدَ التكبيرةِ الأولى يقرأُ الفاتحةَ.
- وبعدَ التكبيرةِ الثانيةِ يُصلِّي على النبيِّ ﷺ كما في النِّصْفِ الأخيرِ منَ التَّشَهُّدِ (الصلاةَ الإبراهيميةَ).
- وبعدَ التكبيرةِ الثالثةِ يدعُو للمَيتِ، ومنَ الأدعيَةِ المُستَحبَّةِ:

عـنْ عَوْفِ بنِ مالـكٍ الأشْجعيِّ رضي الله عنه قالَ: صلَّى رسـولُ اللّهِ ﷺ على جَنازةٍ، فحَفظْـتُ منْ دُعائهِ وهُـوَ يقولُ: «**اللَّهُمَّ اغفِرْ لَهُ وارحَمْهُ، وعافِـهِ واعفُ عنْهُ، وأكرِمْ نُزُلَهُ، ووَسِّعْ مُدْخَلَهُ، واغْسِلْهُ بالماءِ والثَّلْجِ والـبَرَدِ، ونَقِّـهِ منَ الخطايا كمـا يُنَقَّى الثَّوبُ الأبيضُ مـنَ الدَّنَسِ، وأبْدِلْـهُ دارًا خيرًا مـنْ دارِهِ وأهلًا خيرًا منْ أهلِهِ وزَوجًا خيرًا منْ زَوجِهِ، وأَدْخِلْهُ الجنَّةَ، وأَعِذْهُ منْ عذابِ القَبْرِ**» (رواهُ مُسلمٌ).

- وبعـدَ التكبـيرةِ الرابعـةِ يدعـو لنفسـهِ وللمسلمينَ، ثم يسلم.

ويُستَحَـبُّ الصـلاةُ على الميِّـتِ الغائبِ؛ كما صلَّى النبيُّ ﷺ على النجاشيِّ (مَلِكِ الحَبَشةِ) عندَما علِمَ بوفاتِهِ.



ما يُستَحَبُّ معَ الجَنازةِ

✿ عدمُ رَفعِ الصوتِ بذِكْرٍ أو قراءة.

– عدمُ اتِّباعِها بنارٍ؛ لأنَّ ذلكَ مِنْ أفعالِ الجاهلية؛ جاءَ في الحديث:

عَـنْ أبي هُرَيرةَ ﷺ قال: قـالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: **«لا تُتْبَعُ الجَنازةُ بصَوتٍ ولا نارٍ»** (رواهُ أبو داودَ).

– القيامُ لها عندَ مرُورِها.

– عدمُ قُعودِ المُتَّبِعِ لها قبلَ أنْ تُوضَعَ على الأرضِ؛ جاءَ في الحديث:

عنْ أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ قال: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: **«إذا رأيتُمُ الجَنازةَ فقُومُوا؛ فمَنْ تَبِعَها فلا يَقْعُدْ حتَّى تُوضَعَ»**. (رواهُ البُخاريُّ).

– عَدَمُ اتِّباعِ النِّساءِ لها؛ لقَولِ أُمِّ عَطِيةَ رضيَ اللّهُ عنها: نُهينا عَنِ اتِّباعِ الجنائزِ.

✿ **الحكمةُ مِنْ صلاةِ الجَنازة:**

– أداءُ حَقِّ المُسلِمِ على أخيهِ المُسلِمِ بأنْ يُصلِّيَ عليه عندَما تَحينُ وفاتُهُ، ويَدعُوَ لَهُ أدْعيةً تُخَفِّفُ عنهُ بإذنِ اللّهِ، ويَقِفَ على قَبرِهِ، ويُساعِدَ في دَفْنِهِ.

– تأكيدُ الصِّلةِ الوثيقةِ بَيْنَ المُسلمينَ أَحْياءً وأَمْواتًا.

– تحقيقُ العِبرةِ والعِظةِ، والحَثُّ على التوبةِ والإقلاعِ عَنِ الذُّنوبِ.



صلاةُ الاستِسقاءِ

يُعَـدُّ الجَفافُ ونَقْصُ المِيـاهِ وقِلّةُ الأمطارِ مِنَ الابتلاءاتِ التي تَدعُونـا إلى تَذَكُّرِ اللّـهِ تعالى والفَزَعِ إليهِ بالصلاةِ والاستغفارِ والكفِّ عَنِ المعاصي؛ لقَولهِ تعالى:

﴿ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ ﴾

(سورة نوح: ١٠ ١١)

ولِذلكَ سَنَّ الرسولُ ﷺ صلاةً تُؤدَّى إذا قَلَّ المَطَرُ وشَحّتِ المِياهُ وحَدَثَ الجَدْبُ، وشَعَرَ الناسُ بالحاجةِ لِسَقْيِ الزَّرْعِ والحَيوانِ.

✿ **كيفيةُ صلاتِها:**

– هِـيَ ركعتانِ تُؤدَّيانِ في أيِّ وقتٍ غيرِ الأوقاتِ المَنْهِيِّ عَنِ الصلاةِ فيها، وتكونُ بلا أذانٍ ولا إقامة.

– ويُستَحَـبُّ أنْ يقـرأَ الإمامُ في الركعةِ الأولى «الفاتحَةَ» وسـورةَ «الأعلى»، وفي الركعةِ الثانية «الفاتحَةَ» وسورةَ «الغاشية».

– يُلقـي الإمـامُ بعدَ الصلاةِ خُطبةً واحدةً يُحَـوِّلُ بعدَها وَجْهَهُ إلى القِبلـة، ثُمَّ يرتدي هُوَ والمُصَلُّـونَ ملابسَهُـم مَقلوبةً؛ فيجعلُونَ ما علـى أيمانِهم على شمائِلِهم، ثُـمَّ يَبْتَهِلُ الإمامُ ويَتَضَـرَّعُ إلى اللّـهِ ويُؤَمِّنُ المُصَلّونَ وراءَهُ مُرَدِّدينَ أَدْعِيـةَ الاستسقاءِ التي وَرَدَتْ عَنِ النبيِّ ﷺ، رافِعيـنَ أَكُفَّهُـم إلى السمـاءِ حَيثُ تَتَّجِهُ بُطُـونُ أَكُفِّهِم إلى السمـاءِ وظُهُورُها إلى الأرضِ قائلِينَ كما جاءَ في الحَديثِ:

عَـنْ كَعْبِ بنِ مُرَّةَ ﷺ قالَ: جاءَ رَجُـلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقالَ: يا رسولَ اللّـهِ، اسْتَسْقِ اللّـهَ

لنـا. فرَفـعَ رسولُ اللَّـه ﷺ يَدَيْه فقالَ: «**اللَّـهُمَّ اسْقِنا غَيْثًـا مَرِيئًا مَرِيعًا طَبَقًا عاجِلًا غيرَ رائِثٍ، نافِعًا غيرَ ضارٍّ**» (رواهُ ابنُ ماجَة).

مَرِيئًا: محمودَ العاقبة. مَرِيعًا: منَ الرَّيْعِ وهُوَ النَّماءُ والزِّيادةُ.

طَبَقًا: مائِلًا إلى الأرضِ مُغَطِّيًا؛ أي عامًّا واسعًا. غيرَ رائِثٍ: أي غيرَ بَطِيءٍ أو مُتأخِّرٍ.

– ويُستَحَبُّ عندَ رُؤيةِ المَطَرِ أنْ يُقالَ كما جاءَ في الحديث:

عنْ عائشةَ أُمِّ المُؤمنينَ رضي الله عنها قالتْ: قالَ رسولُ اللَّه ﷺ: «**اللَّـهُمَّ صَيِّبًا نافِعًا**» (رواهُ ابنُ حِبَّانَ).

– ثُمَّ يُبَلِّلُ بَعضَ بَدَنه منْ ماءِ المَطرِ؛ لِبَرَكَته.

– إذا ازْدادَتِ المِياهُ وخِيفَ الغَرَقُ نقولُ كما جاءَ في الحديث:

عـنْ أَنَسِ بنِ مالكٍ رضي الله عنه قالَ: قالَ رسولُ اللَّه ﷺ: «**اللَّـهُمَّ حوالَيْنا ولا علَيْنا، اللَّـهُمَّ على الآكامِ والجبالِ والآجامِ والظِّرابِ والأَوْدِيةِ ومَنابتِ الشَّجَرِ**» (رواهُ البُخاريُّ).

الآكامُ: ما ارتفعَ منَ الأرضِ. الآجامُ: الشَّجَرُ الكَثيفُ المُلْتَفُّ. الظِّرابُ: المُرتَفَعاتُ.



الزكاةُ

زكاةُ عُروضِ التجارة

هيَ الزكاةُ التي تُخرَجُ عنْ عُمومِ التجارةِ التي تُباعُ وتُشترَى مثلَ: الآلاتِ، والأمتعة، والعقَاراتِ (الأرضِ والدُّورِ)، والمأكولاتِ، والحُليِّ، والنباتاتِ، والحيواناتِ؛ قال تعالى:

﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا الزَّكَوٰةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾﴾
(سورة البقرة: ٤٣)



✿ شروطُ زكاةِ عُروضِ التجارة:

- نيَّةُ التجارة.
- مُرورُ الحَوْلِ (مُرورُ سَنَة هجرية كاملة).
- بلوغُ النِّصابِ: حيثُ يضُمُّ التاجرُ مالَهُ جميعًا بعضَهُ إلى بعض: رأسَ المالِ بما يشملُ منْ نُقود، وسلع وبضائعَ مُقدَّرة بالنُّقود، معَ الدُّيون المُستحقَّة لَهُ المُنتظَر سدادُها إليه قريبًا. وإنْ كانَ عليه دَيْنٌ يطرَحهُ منْ جُملة ما لَدَيْه ويَحسبُ المُتبقِّى؛ فإذا بلغَ المُتبقِّي لَدَيْه النِّصابَ (وهُوَ ما يُعادلُ ٨٥ جرامًا منَ الذَّهب عيار (٢١) وَجَبَ عليه أنْ يُخرجَ عنهُ الزكاةَ بمقدارِ رُبعِ العُشْرِ (أي ٢,٥ ٪).

✿ قدْرُ زكاةِ عُروض التجارة:

يجبُ إخراجُ رُبْعِ العُشْرِ منْ قيمة مالِ التجارة.

✿ الحكمةُ منَ الزكاة:

تَنْميةُ عاطفة البرِّ والكَرَمِ والمواساةِ والمؤاخاة، ومحاربةُ الأنانيةِ والبُخلِ والشُّحِّ؛ وَدَورانِ المالِ في المُجتمعِ مما يُسهمُ في نُموه وتَقَدُّمه.

زكاةُ الزُّرُوعِ والثّمارِ

هيَ الزكاةُ التي تُخرَجُ عَنِ الزُّرُوعِ والثِّمارِ بعدَ حَصادِها أو جَمْعِها؛ قالَ تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبۡتُمۡ وَمِمَّآ أَخۡرَجۡنَا لَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ ﴾

(سورة البقرة: ٢٦٧)

✿ ما تَجِبُ فيه الزكاةُ منَ الزُّرُوعِ والثمارِ:

– تَجِبُ الزكاةُ في الحُبوبِ والبُذورِ والثمارِ المُدَّخرةِ وغيرِها مِمَّا تُخرِجُهُ الأرضُ؛ كما قالَ الإمامُ "أبو حنيفةَ".

ويجوزُ لصاحبِ الزرعِ أنْ يأكلَ مِنْ زرعِهِ قبلَ حصادِه، ولا يُحسَبُ عليه ما أكلَ.

– وتَجِبُ الزكاةُ إذا كانَ حجمُ المحصولِ يزيدُ على النِّصابِ وهُوَ خمسةُ أَوْسُقٍ، أو ما يعادلُ ٦٠ صاعًا؛ أي نحوُ ٦٥٣ كيلوجرامًا؛ ويجوزُ إخراجُ قيمَتِها نقْدًا؛ كما جاءَ في الحديثِ: عَنْ أبي سعيدِ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«ليسَ فيما دُونَ خمسةِ أَوْسُقٍ صَدَقةٌ»** (رواهُ ابنُ حِبَّانَ).

✿ قَدْرُ زكاةِ الزروعِ والثمارِ:

يجبُ إخراجُ (عُشْرِ) الثمارِ إذا كانتْ تُروَى بمياهِ الأمطارِ أو العيونِ أو غيرِها مِنَ الوسائلِ غيرِ المُكلفةِ أو المُجهدةِ، ونِصْفِ العُشْرِ إذا كانتْ تُروَى بآلةٍ أو ماءٍ مُشترًى؛ كما جاءَ في الحديثِ: عنْ أبي هُرَيرةَ رضي الله عنه قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«فيما سَقَتِ السماءُ العُشْرُ، وفيما سُقِيَ بالنَّضْحِ نِصْفُ العُشْرِ»

(رواهُ البيهقيُّ).

النَّضْحُ: ما دُفِعَ فيه مالٌ.



الصَّوْمُ

هوَ تركُ الطعامِ والشرابِ امتثالًا لأوامرِ اللَّهِ تعالى، والبُعدُ عنْ كلِّ ما يُغضِبُهُ مِنْ غِيبةٍ وسَبٍّ وشَتْمٍ وغيرِها؛ كما جاءَ في الحديث:

عـنْ أبي هُرَيرةَ ﵁ قالَ: قـالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«إنَّ الصيامَ ليسَ منَ الأكلِ أوِ الشربِ فقطْ؛ إنَّما الصيامُ منَ اللَّغوِ والرَّفَث، فإنْ سابَّكَ أحدٌ أو جَهِلَ عليكَ فقُلْ: إنِّي صائمٌ»** (رواهُ ابنُ حِبّانَ).

✿ يجبُ الصيامُ على:



– المسلمِ البالغِ؛ فلا يجبُ على الصبيِّ، وإنْ كانَ مِنَ المستَحَبِّ تدريبُهُ عليه.

– العاقلِ؛ فلا يجبُ على المجنونِ أوِ السفيهِ.

– القادرِ على الصومِ؛ فلا يجبُ على المريضِ أوِ الصغيرِ أوِ الحاملِ أوِ المُرضِعِ التي لا تستطيعُ الصومَ.

✿ الصومُ الواجبُ:

– صومُ شهرِ رمضانَ؛ قالَ تعالى:

﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ﴾ (سورة البقرة: ١٨٥)

– صومُ النَّذْرِ؛ كما جاءَ في الحديث: عنْ عائشةَ أُمِّ المؤمنينَ ﵂ قالتْ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«مَنْ نذرَ أنْ يُطيعَ اللَّهَ فلْيُطِعْهُ، ومَنْ نذرَ أنْ يَعصيَهُ فلا يَعْصِه»** (رواهُ البُخاريُّ).

✿ الكفَّاراتُ؛ مثلُ: الحِنْثِ في اليَمينِ؛ وهوَ الخُلْفُ في اليمينِ ونَقْضُها وعدمُ الالتزامِ بها، وكفارتُهُ: إطعامُ عشرةِ مساكينَ، أو كِسْوَتُهم، أو تحريرُ رَقَبةٍ، فمَن لَمْ يَجدْ فصيامُ ثلاثةِ أيامٍ ومثل القتل الخطأ، وكفارته: عتق رقبة فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين.

الاعتكافُ

هـوَ لُزُومُ المسجدِ والإقامةُ فيه بِنيَّةِ التقرُّبِ إلى اللَّـهِ مدةً يُحدِّدُها المُعتَكِفُ. ويكونُ في أيِّ وقتٍ مِنْ أوقاتِ السَّنةِ، وأَشهَرُهُ في العَشْرِ الأواخرِ مِنْ شهرِ رمضانَ.

✿ أركانُ الاعتكاف:

- نِيَّةُ التقرُّبِ إلى اللَّـهِ.
- المُكُوثُ في المسجدِ.

✿ آدابُ الاعتكاف:

- الإكثارُ مِنَ الصلاةِ وقراءةِ القرآنِ.
- الإكثارُ مِنَ التسبيحِ والاستغفارِ.
- الإكثارُ مِنَ الصلاةِ على النبيِّ ﷺ .
- عدمُ الانشغالِ بشيءٍ عنْ ذِكرِ اللَّـهِ.
- الحرصُ على نظافةِ المسجدِ.

✿ ما يُباحُ للمُعتكِفِ:

- تنظيفُ الجسمِ وارتداءُ الثيابِ النظيفةِ والتطيُّبُ.
- الخُروجُ لِضرورةٍ (وعندَ العودةِ يُجدِّدُ نيَّةَ الاعتكافِ).
- الأكلُ والشُّربُ والنَّومُ.

✿ ما يُفسِدُ الاعتكافَ:

- الخُروجُ مِنَ المسجدِ لغيرِ ضرورةٍ.
- ذَهابُ العقلِ بجُنونٍ أو سُكْرٍ.



الإحرامُ

هوَ رُكنٌ مِنْ أركانِ الحَجِّ، يَنوِي بِهِ المسلمُ أداءَ الحجِّ أوِ العُمرةِ.

✿ آدابُ الحاجِّ أوِ المُعتَمِرِ قبلَ الإحرامِ:



- تنظيفُ البَدَنِ: بالاغتسالِ، وتقليمِ الأظافرِ، وقصِّ شَعرِ الرأسِ والشاربِ، وإزالةِ شَعرِ الإبطِ وغيرِهِ.
- التَّجَرُّدُ مِنَ الثيابِ المَخيطةِ ولِبْسُ ثَوْبَي الإحرامِ.
- التَّطَيُّبُ للرجالِ في البَدَنِ والثيابِ.
- صلاةُ ركعتَيْنِ يَنوِي بِهِما سُنَّةَ الإحرامِ.

✿ ما يَحرُمُ على الحاجِّ أوِ المُعتَمِرِ بعدَ الإحرامِ:

- لُبْسُ الملابسِ المخيطةِ.
- تقليمُ الأظافرِ وإزالةُ الشَّعرِ.
- التَّطَيُّبُ للرِّجالِ والنِّساءِ في الثَّوْبِ أوِ البَدَنِ.
- ارتكابُ السيِّئاتِ وفِعلُ المعاصِي؛ لِما جاءَ في الحديثِ:

عنْ أبي هُرَيرةَ ﷺ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ :
«مَنْ حَجَّ هذا البيتَ فلَمْ يَرْفُثْ ولَمْ يَفْسُقْ؛ رَجَعَ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ» (رواهُ البُخاريُّ).

- المُخاصَمةُ والجِدالُ والغِيبةُ وغيرُ ذلكَ مِنَ المُحرَّماتِ.
- قطعُ شَجَرِ الحَرَمِ وقتلُ صَيْدِهِ.

الحجُّ عبادةٌ

خُطواتُ الحجِّ:

- النيةُ والإحرامُ، عندَ الميقاتِ أو قبلَ الوصولِ إليه.
- طـوافُ القُدوم (أي الوصولِ أو الورودِ إلى المسجدِ الحرامِ) سبعةَ أشواطٍ حولَ الكعبةِ، عندما يصلُ إلى مكةَ.
- صلاةُ ركعتَيْنِ عندَ مقامِ إبراهيمَ، بعدَ الطواف.
- السعيُ سبعةَ أشواطٍ بينَ الصَّفا والمروة، بعدَ الشربِ منْ زَمْزَمَ.
- الذَّهابُ إلى منًى (يومَ التروية)، في اليومِ الثامنِ منْ ذي الحجّةِ.
- الوقوفُ بعرفات، في اليومِ التاسعِ منْ ذي الحجَّة.
- المَبيتُ في المُزدَلفة إلى الفجرِ، بعدَ غُروبِ شمسِ اليومِ التاسعِ منْ ذي الحجَّة.
- التوَجُّهُ إلى منًى ورَمْيُ الجمارِ، صباحَ يومِ العيد؛ اليومِ العاشرِ منْ ذي الحجَّة.
- طوافُ الإفاضة سَبْعًا، عندَ العَودة إلى مكةَ.
- العودةُ إلى منًى لتَكملة رَمْي الجمارِ، أيامَ الحادي عشرَ والثاني عشرَ والثالثَ عشرَ منْ ذي الحجَّة.
- طوافُ الوداعِ، عندَما يريدُ السفرَ.
- زيارةُ قبرِ الرسولِ ﷺ بالمدينةِ، بعدَ الفراغِ مِنْ أعمالِ الحجِّ أو قبلَها.



حجُّ الصبيِّ

يجوزُ للصبيِّ الذي لَمْ يَبلُغِ الحُلُمَ أنْ يؤدِّي فريضةَ الحجِّ؛ لِما جاءَ في الحديثِ:



عنِ ابنِ عباسٍ ـ رضيَ اللَّهُ عنهما ـ أنَّ امرأةً رفعتْ إلى رسولِ اللَّه ﷺ صبيًّا فقالت: ألهذا حجٌّ؟ قالَ: «**نعمْ، ولكِ أجرٌ**».

ولكنَّ هذه الحجةَ لا تُجزِئُ عنْ حجةِ الفريضة؛ فإذا بلغَ الحُلُمَ فيجبُ عليه أداءُ فريضةِ الحجِّ عندَ تحقُّقِ الاستطاعة؛ جاءَ في الحديثِ:

عنْ عبدِ اللَّه بنِ عباسٍ ـ رضيَ اللَّهُ عنهما ـ قالَ: قالَ رسولُ اللَّه ﷺ: «**أيّما صبيٍّ حجَّ ثُمَّ بَلَغَ فعليه حجةٌ أُخرى**» (رواهُ النَّوويُّ).

حجُّ المرأةِ



يجبُ على المرأةِ حجُّ بيتِ اللَّهِ الحرامِ؛ بشرطِ أنْ تكونَ معَ زوجِها أو مَحْرَمٍ لها (أبٍ، أخٍ، ابنٍ، عمٍّ، خالٍ) أو صحبةٍ آمنةٍ؛ جاءَ في الحديثِ: عنْ عبدِ اللَّه بنِ عمرَ ـ رضيَ اللَّهُ عنهما ـ أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ: «**لا تسافرُ المرأةُ ثلاثةَ أيامٍ إلَّا معَ ذي مَحْرَمٍ**» (رواهُ النَّوويُّ).

وتستأذنُ المرأةُ زوجَها لأداءِ فريضةِ الحجِّ، فإنْ لَمْ يأذَنْ لها خرجَتْ دُونَ إذنه؛ لِما جاءَ في الحديثِ:

عنْ عمرانَ بنِ حُصَينٍ رضي الله عنه قالَ: قالَ رسولُ اللَّه ﷺ:

«**لا طاعةَ لمخلوقٍ في معصيةِ الخالقِ**» (رواهُ الدَّارَقُطْني).

أمّا حجُّ التطوُّعِ (أي الحجُّ مرةً أو أكثرَ بعدَ أداءِ حجةِ الفريضةِ) فليسَ لها أنْ تخرُجَ إليه دُونَ إذنِه.

غَزْوَةُ أُحُدٍ


أرادتْ قريشٌ أنْ تأخذَ بثأرِ قتلاها في بَدْرٍ، فَجَهَّزت جيشًا من ثلاثة آلافِ مُقاتلٍ بقيادة «أبي سفيان» وخرجَت لملاقاةِ النبيِّ ﷺ
استشار النبيُّ ﷺ أصحابَهُ فى كيفيةِ مُلاقاةِ قريشٍ
نَبْقى فِي المَدِينةِ لنقاتِلَهُم فِيهَا.
لا .. بل نَخْرج للقاءِ العَدُوِّ يارسُولَ اللَّه.
استجاب النبيُّ ﷺ لرأى الأغْلبية ، وخرجَ لملاقاةِ العَدُوِّ، وعندَ جبل أُحد قَسَّمَ النَّبيُّ جيشهُ فجَعَلَ الرُّماة فوق جبَل صغير أمام أُحُد وأمرهُم بعَدَمِ ترك أماكِنهم مَهْمَا تَكُن الأَسبابُ.
بدأت المعركةُ وانتصرَ المسلمونَ وفرَّ المشركون تاركينَ أمتعتَهم فنَزَلَ فريقٌ من الرماة من فوق الجبل لجَمعِ الغَنائم، مخالفينَ بذَلِكَ أَمرَ النبيِّ ﷺ
انظروا لَقَد فَرَّ العَدُوُّ مِنْ أرضِ المَعْرَكَة
هيا لنجمعَ الغَنَائمَ
لا .. لا تعْصُوا أمْرَ رَسُولِ الله
وكان ضِمنَ صفوف المشركينَ خالدبن الوليدِ الذي لم يكُنْ قدْ أسلَمَ بعْدُ
لَقَد أمرنا خالد بن الوليد أن نغتنمَ هذه الفرصَةَ هَيا اصعَدُوا فَوقَ الجبل وفاجئوا المسلمينَ من الخَلفِ.
إنَّها فكْرةٌ جيِّدةٌ فلنَصْعَد الجبلَ ونَرمِهم بالسِّهامِ



بَعْدَ ذَلك رأَتْ قُريشٌ أنْ تنسحِبَ لِما وَجدوُهُ مِن صُمُودِ المسلِمينَ

غَزْوَةُ الأحْزَابِ



فوجِئَ الأعداءُ بالخَندقِ أمامَهم، ولم يكونُوا يعرفونَهُ من قبلُ، فتحيَّروا ثم أخذُوا يرمونَ المسلمينَ بالنِّبَالِ، كمَا حاولوا اقتِحَامَ الخَنْدقِ ولكنَّهم فشِلوا في ذلكَ.

طَالَ الحصارُ حولَ المدينةِ واشتَدَّ خوفُ المسلمينَ بعدَ أن غَدَرَ اليهودُ بهم، واتفقُوا معَ الكفَّارِ عليهِم، ومنَعوا وصولَ المؤَنِ إليهم، وبدأ المنافقُونَ يضعِفُونَ من عَزيمةِ المسلمينَ.



لقدْ كانَ الموقفُ صعبًا حقا على النبيِّ ﷺ وأصحابِه، وصدَقَ الله العظيمُ الذي قال:

﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ﴿١٠﴾ هُنَالِكَ ٱبْتُلِىَ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا۟ زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴿١١﴾﴾

أمَّا النبيُّ ﷺ فقدْ كانَ نِعْمَ القائدُ، لقد ثبَّتَ المسلمين وكانَ يدْعو ربَّه قائلا: اللَّهُمَّ منْزِلَ الكتابِ سَرِيعَ الحِسابِ اهْزِمَ الأحزَابَ، اللَّهُمَّ اهزِمْهُم وانْصرنَا عليهِم.



ويستجيبُ اللَّهُ لِدعاءِ رسولهِ ﷺ فيقعُ خِلافٌ بينَ الأحزابِ واليهودِ، وتهُبُّ ريحٌ شديدةٌ فى ليلةٍ شديدةِ الظلمةِ فتقلعُ خيامَهم وتُطفِئُ نِيرانَهم فَدبَّ الفَزَعُ في قلوبهم، فيُناديهم قائدُ قريشٍ بالرَّحيلِ.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٩﴾﴾


بعدَ رحيلِ الأحزابِ أمَرَ النبيُّ ﷺ المسلمينَ بالتوجُّهِ إلى بني قريظةَ لتأديبِهِم نتيجةَ غدرِهم وخيانَتِهِم للعَهدِ
هلْ سمعتَ منادِيَ رسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟
نعم ،أمرنَا بألا نُصلِّيَ العصْرَ إلا في بَنِي قريظةَ لتأديبهِم
استمرَّ حصارُ النبيِّ ﷺ ليهودِ بني قُريظةَ خمسًا وعشرينَ ليلةً.
استنجَدَتْ بنو قريظةَ بالأوسِ ليشفعُوا لَهُمْ عِنْدَ رسُولِ اللَّهِ ﷺ
قبل النبيُّ ﷺ أن يحكُمَ فيهم سعدُ بنُ معاذٍ سيِّدُ الأوسِ.
وبماذا حكَمَ سعدٌ؟
حكَمَ أن تُضْرَبَ أعناقُ الرجالِ، وتقسَّمَ أموالُهم وتؤخذَ نساؤهم وأطفالُهم أَسْرَى
وبذلكَ طُهِّرت المدينةُ نهائيًا منْ عدوٍّ كانَ يُهدِّدُ المُسلمينَ وهُمُ اليهودُ، الذينَ تآمرُوا على حياةِ النبيِّ ﷺ وعلى المجتمعِ المسلِمِ وعلى دينِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ.

صُلْحُ الحُدَيْبِيَةِ

في العامِ السادسِ الهجريِّ أرادَ النبيُّ دخولَ مكَّةَ لأداءِ العمْرةِ فخرجَ ومعهُ ألفٌ وأربَعُمائةٍ من الصحابةِ رضوانُ اللَّهِ عليهم فمنعَتْه قريشُ.



فَتْحُ مَكَّةَ


في السنةِ الثامنةِ منَ الهجرة خرَجَ المسلمونَ من المدينةِ وكانُوا عشرةَ آلافِ مقاتل دُونَ أن يُخْبِرَهم النبيُّ بوجهَتِهم.
إلى أيْنَ يتَّجِهُ بنَا رسُولُ اللَّهِ؟
لقدْ أخْفَى النبيُّ ﷺ عنَّا وجهَتَهُ حتَّى لا يعلَمَ العدوُّ بنا فيستعدَّ لنَا.
يا أهلَ مكَّةَ .. يا أهلَ مكَّةَ لقد جاءَ محمدٌ وأصحابُهُ.
يا للهول ! ماذا نفعَلُ؟
نُرسلُ أبا سفْيان ونفرًا معهُ ليستطلعوا الخبرَ.
وصَلَ أبو سفيانَ إلى النبيِّ وتحدَّث معَه، فشرح اللَّهُ صدْرَهُ للإسلامِ فأسلَمَ.
اللَّهُ أكبر .. اللَّهُ أكبر لقدْ أسلَمَ أبو سفيان.
لقد علمتُ أنَ العباسَ قال للنبيِّ ﷺ إن أبا سفيانَ رجلٌ يحبُّ الفخْرَ فاجعلْ لهُ شيئًا فأخبَرَهُ أنه مَن دخل بيتهُ فهو آمن.
رجَعَ أبو سفيانَ إلى قومِه وحذَّرَهم منْ محاربةِ النَّبيِّ ﷺ وجيشِه، فخافوا جميعًا.
يامعشرَ «قُريش» هذا محمَّدٌ قد جاءكم بما لا قِبَلَ لكم بِه، فمَنْ دخل دارَ أبي سفيَانَ فهُوَ آمِنٌ ، ومَن أغلَقَ عليه دارَهُ فهُوَ آمِنٌ، ومَن دخَلَ المَسجِدَ فهوَ آمِنٌ.
بعدَما نزَل قولُهُ تعالَى :
التفَّ أهلُ مَكَّةَ حولَ النبيِّ ﷺ في خَوْفٍ.
ما أعظمَ هذا الرجُلَ! سألنا ماذا تظنُّونَ أنِّي فاعلٌ بكُمْ ؟ فقُلنا : أخٌ كريمٌ وابنُ أخٍ كريمٍ فقال اذهبُوا فأنتُم الطُّلقاءُ.
حقًا، لا يَفْعَلُ هذا إلا نبيٌّ، وإنِّي أشهَدُ أن لا إلَهَ إلا اللَّهُ، وأنَّ محمدًا رسُولُ اللَّهِ.

غَزْوَةُ حُنَيْنٍ


بعدَ فتح مكةَ رَفَضتْ بعضُ القبائلِ المُحيطةِ بقريش أنْ تدخُلَ في الإسلام تَكبُّرًا، وتجمَّعَتْ حولَ «مالكِ بنِ عوفٍ» سَيِّدِ قبيلةِ «هَوازِنَ»، الذي أشارَ عليهم بمُحاربَةِ النبيِّ ﷺ؛ فوافَقوا.
إن مالك بن عوف يشيرُ علينا أن نَخْرُجَ بكلِّ أموالنَا وأبنائنَا ونسائنَا لنستميتَ في حرْبِ محمد وأصحابه.
لقد عارضَه دُرَيْدُ بنُ الصِّمَّةِ ولَكنَّهُ لم يَسْمعْ لَهُ.
ولمَّا علِمَ النبيُّ بذلكَ سارَعَ بالخروج إليهم في اثنَي عشَرَ ألفًا منَ المُسْلمينَ.
إننا اليوم كثير
نعَمْ ..لن نغْلَبَ اليوم مِن قلة.
وصَلَ المسلمونَ إلى وادِي حُنَيْنٍ بالقربِ منْ مكَّة، وكانَ العدُوُّ قد سبقهم إليه وتحصَّنَ فيه ، فلما دخل المسلمونَ انهالتْ عليهم سهامُ العدُوِّ فاضطربَتْ صفوفُهم وشاعت الفوضَى بينهم
كادتْ تقع هزيمةٌ، لولا أن وقف النبيُّ ﷺ قائلا : هلمُّوا إليَّ أيُّها النَاسُ
ما أشجع هذا النبيَّ! بعد أن تجمع حَوْلَه بعضُ المسلمينَ اتَّجه بهم ناحيةَ العدوِّ وهو يقولُ: أناالنبيُّ لا كذِب.. أنا ابْنُ عبد المطَّلب.





بَعْدَ ذَلكَ اسْتَجابَ النَّبيُّ الكَرِيمُ ﷺ لشَفاعَةِ المسلمينَ منْ «هَوازِنَ» فَرَدَّ إليهم أبناءَهُم ونِسَاءَهُم :

﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍۙ وَيَوْمَ حُنَيْنٍۙ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ
شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ
وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٦﴾ ﴾

غَزْوَةُ مُؤْتَة

في العامِ الثامنِ منَ الهجرةِ سَيَّرَ النبيُّ ﷺ جيشًا منْ ثلاثةِ آلافِ مُقاتلٍ إلى «مُؤْتَةَ» بقيادةِ «زيدِ ابنِ حارِثَةَ»؛ لتهديدِ الرُّومِ وتأديبِهم؛ بسببِ قتلِهِمُ «الحارِثَ بنَ عُمَيرٍ» سفيرَ النبيِّ ﷺ إليهم.

استُشهِدَ في هذهِ الغزوةِ القادةُ الثلاثةُ الذينَ عيَّنَهُمُ النبيُّ ﷺ وهُم: «زيدُ ابنُ حارِثَةَ»، و«عبدُ اللهِ بنُ رَواحةَ»، و«جعفرُ بنُ أبي طالبٍ».
وبعدَهُم تسلَّمَ الرايةَ «خالدُ بنُ الوليدِ» الذي انسحبَ بمهارةٍ مُكتفيًا في ذلكَ بما ألحَقَهُ بالعدوِّ منْ خسائرَ، وعادَ إلى المدينةِ. وكانَ عددُ العدوِّ في الغزوةِ مائةَ ألفِ مُقاتِلٍ.



غَزْوَةُ تَبُوك

فِي السنَةِ التاسعةِ من الهجرةِ علمَ النبيُّ ﷺ أنَّ الرومَ يَسْتعدُّونَ لغَزْوِ المدينَةِ المنوَّرةِ، فنادى فِي الصحابةِ للخَروجِ إلى تبوكَ، لمفاجأةِ الرُّومِ في ديارهم قبْلَ غَزْوِهم للمَدينةِ المنوَّرةِ.

أخَذَتِ القبائلُ منْ كُلِّ مَكانٍ تَهبطُ إلَى المدينَةِ استجابةً لأمرِ رسُولِ اللَّه ﷺ، وتسابقَ المسلمونَ فِي إنفاقِ الأموالِ، أمثالِ عثمانَ و عبدِ الرحمَنِ بنِ عوفٍ و أبي بكرٍ الصِّديقِ رضِيَ اللَّهُ عَنْهم جَميعًا

تجهَّزَ الجيشُ، وتحرَّكَ النبيُّ ﷺ إلى تبوكَ فِي ثلاثِينَ ألفَ مقاتلٍ، لكنَّ الزَّادَ كَانَ قليلا فكَانَ كلُّ ثمانيَةَ عشرَ رجلا يتبادَلونَ بعيرًا واحدًا وربَّما أكَلُوا أوْراقَ الشجَرِ، وكَانَ الجوُّ شديدَ الحَرارَةِ، من أجْلِ كُلِّ ذَلكَ سُمِّيَ هذا الجيشُ بجيشِ العُسْرَةِ.





مَكَثَ النبيُّ ﷺ في تبوكَ بِضْعَ عشرةَ ليْلَةً دونَ أن يُوَاجِهَ الرومَ الذينَ جبنوا وفَضَّلُوا عَدَم خوضِ المعركَةِ فرجَعَ النبيُّ ﷺ إلى المدينَةِ منصورًا وكَفَى اللَّهُ المؤمنينَ شَرَّ القتَالِ

كانَتْ هذه الغَزْوَةُ لظروفِهَا الخاصَّة اختبارًا شديدًا منَ اللَّه تعالى، امتازَ بِه المؤمنونَ عَنْ غيرِهم، فَلَمْ يَتَخَلَّفْ عن هَذه الغَزْوةِ إلا أصحابُ الأعذارِ، والمنافقونَ، والثلاثةُ نَفَرٍ منَ المُؤمنينَ الذينَ تَخَلَّفُوا من غير عذْرٍ وهم الذينَ ابْتلاهُم اللَّهُ ثمَّ تَابَ عليهِم.

وكانَتْ هذه الغزوَةُ أيضًا آخرَ غَزَواتِ النبيِّ ﷺ وكانَ لَهَا أعظَمُ أثَرٍ فِي بَسْطِ نُفُوذِ المسلمينَ وتقويته على جَزِيرَةِ العَرَبِ.



حَجَّةُ الوَدَاعِ



في السَّنةِ العاشرةِ مِنَ الهجرةِ خَرَجَ النبيُّ ﷺ للحَجِّ في حَوَالَيْ مِائَةِ ألف تَرْتَفِعُ أصواتُهم بالتلبيَةِ: لبَّيك اللَّهُم لبَّيك، وكانت هذه هي الحجَّةَ الأولَى والأخيرةَ لرسُول اللَّه ﷺ لذلك سُمِّيت بحجَّةِ الودَاعِ
ماذا فعلَ النبيُّ ﷺ في الحج؟
أخَذَ يُعَلِّمُ الناسَ مَناسِكَ الحَجِّ، وخَطَب فيهم يومَ الترويةِ اليومَ الثامنَ من ذي الحجَة خطبةً طويلةً بيَّنَ فيها الحلالَ والحرامَ، وأوصَى بالنساءِ والعَبيد وغيرهم من الضعفاءِ، وبعْدَ انْتِهاءِ الخطبةِ نَزَلَ قولُهُ تعالَى:
﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾
لما سمع عُمَرُ الخطبةَ أدركَ أنَّ النبيَّ ﷺ يشيرُ إلى انْقضاءِ أجَله فبَكَى وقالَ: لَيسَ بَعْدَ التَّمَامِ إلا النَّقْصُ.
وبعد أنْ قَضى النبيُّ ﷺ مناسكَ الحجِّ رجع إلى المدينة وعندما علمَ بقتل الرُّومان لكُلِّ مَن يدخُلُ في الإسْلامِ جَهَّزَ جيشًا كَبيرًا لمحاربتِهِم.
لقدِ اختارَ النبيُّ ﷺ أسامَةَ بنَ زيدٍ أميرًا للجَيشِ.
سَمْعًا وطاعةً لأمرِ رسُولِ اللَّهِ
بعد ذلكَ مَرِضَ النبيُّ ﷺ مَرَضًا شَديدًا مَنَعَهُ منَ الخروجِ للصلاةِ فأمَرَ أبَا بكرٍ الصدِّيقَ رضي الله عنه أن يُصَلِّيَ بالنَّاسِ، حتى لَحِقَ النبيُّ ﷺ بِرَبِّهِ في الثاني عَشَرَ مِنْ ربيع الأول في السنةِ الحاديةِ عشرةَ من الهِجْرَةِ.

بَعـدَ موت «مُوسى» عليه السلام ظلَّ بنـو إسرائيلَ بدون ملك يَحْكُمُهُم وكانـوا عرضةً لغزوات العمالقـة (هُمُ قَبائِلُ عَربيَّةٌ قَديمَةٌ كَانُوا يَسْكُنُونَ الجَزيرةَ العَربيـةَ، وَهُمُ مِنْ ذُرِيَّة عَمليقَ بن لاوز ابن إرم بن سَام بن نُوح) الذين استطاعوا الانتصارَ على بني إسرائيل، ولذلك فقد ذهبَ كثيرٌ من بني إسرائيلَ إلى أحدِ أنبيائهم وَطَلبوا منه أنَ يَدعُو اللهَ أنْ يُرسلَ إليهم ملكا قويًا يُقَاتِلُ أعدائَهم، فاستجـابَ النبـيُّ لِطَلَبِهِم وأخبرَهم أنَّ اللــهَ سبحانه وتعالى أرسلَ إليهم«طَالوتَ» ملـكا، لكنَّهم أبَوا أن يَنصَاعُوا له لأَنَّهُ رَجلٌ فَقيرٌ، و لم يَخْرُج مَعهُ للقتالِ إلا القليل.

وأثنـاء سير «طَالوتَ» عَطِشَ الجنودُ فوجَدوا نهرًا فقال لهـم «طالوتُ» : لاتَشْرَبُوا من هذا النهـر، ومـن شَرِبَ منه فلْيَرجِعْ فلم يَسْتمعُـوا إليه، وقامَ أكثرُهم فَشَربوا إلا فئـةً قليلةً مِنَ الجنود الصَّابرينَ وكان منهم «داود» عليه السلام وَكانَ فتى يَعْمَلُ في رَعْيِ الغنم.

وصلَ «طالوتُ» وجُنُودهُ إلى المكانِ الذي فيه «جَالوتُ»، والتَقى الجيشانِ في قتالٍ شديدٍ، وقتلَ «داودُ» جالوتَ مَلكَ العماليقِ وانتصرَ جيشُ «طالوتُ» .

بَعـدَ موت «طالوتَ» أصبحَ «داوُدُ» ملكـًا على بني إسرائيلَ وَأكْرَمَهُ اللّـهُ بالنبوة ، فكان نبيًّا أنـزلَ اللــهُ عليه أحدَ الكتبِ السماوية، وهـو «الزَّبورُ» وأعطاهُ اللــهُ سبحانه وتعالى نعمًا كثيرةً، فَجَعلَ الجبالَ والطيرَ تُرَدِّدُ معهُ التسبيحَ إذا سَبحَ وألانَ له الحديدَ فجعلهُ طريًّا في يَديه يُشكلُهُ كيفَمَا يشاءُ .

رَزقَ اللــهُ سبحانه وتعالى «داودَ» بولـد سَمَّاهُ «سليْمانَ» وكانَ أبوهُ يُجْلسُهُ معهُ في مجلسِ القَضاء.

عـاشَ «داوُدُ» عليه السلام داعيًا إلى اللهِ طائعًا لهُ، وحينما حَضَرَتْهُ الوفاةُ خَرجَ الناسُ في جنازته، وكانت الطُيورُ تُظَلِّلُ جنازَتَهُ بأجْنحَتها حتى إنَّها حَجَبَت الشَّمْسَ عَنِ السَّائرينَ فيها، فَأَمرهَا ابْنُهُ «سُليمانُ» أنْ تَقبضَ أجنحتَهَا فَفَعَلتْ.



الفِهْرِسْت

الموضوع	الصفحة